سيميائية صورة الموناليزا في رواية شيفرة دافنتشي لدان براون

The Semiotic Image of Monalisa In Davenci code for Dan Brown

تاريخ الإرسال: 2018-05-14 تاريخ القبول: 2018-06-17

الطالبة: خديجة لطرش

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد القادر شارف

Latrechekhedidja@yahoo.fr

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

ملخص:

تناول العديد من الدارسين على اختلاف تخصصاتهم صورة الموناليزا لليوناردو دافنتشي محاولين بذلك الكشف عن سر شهرتها، وقد أرجعه الكثير منهم إلى ابتسامتها الأسطورية دون تفسير واضح ودقيق...إلا أن دان براون في رواية شيفرة دافنتشي قد تطرق إلى هذا الموضوع من وجهة نظر مغايرة تماما؛ تكشف عن مرتكزات الدراسة السيميائية لصورة الموناليزا كأيقونة فنية تحوي رموزا ودلالات لها صلة وطيدة بالتاريخ الأنثروبولوجي والميثولوجي وبالمسيحية وما قبلها.

ملخص باللغة الأجنبية:

Many criticizes with the variety of their specialties had dealt with the picture of Mona Lisa, trying to discover the secret behind its celebrity. Most of them said that this secret is due the historical smile of Mona Lisa with no obvious and detailed explanation. However, DAN BROWN dealt with this topic in the tale of THE DAVINCI CODE with a completely different version so as to explore the pillar of Semantic study of Mona Lisa's picture as an artistic icon that consist of symbols and significant which has a strong relation with the history of Anthropology, Mythology, the Christianity and what precede it.

الكلمات المفتاحية: الصورة– الأيقونة– الرمز– الدال– المدلول– السيميائية– الموناليزا– الشيفرة – الآلهة المقدسة– المسيحية.

تمهيد:

تنقسم العلامات بصفة عامة إلى قسمين لغوية وأيقونية؛ وهما أساس الثقافة الإنسانية بصفتهما نظامين سيميائيين قابلين للإدراك إلا أن العلامة الأيقونية عادة ما تكون مشفرة مما يستدعي فهمها فهما صحيحا حل الشيفرة ،وهوالأمر الذي يتطلب قراءتها داخل مناخها الثقافي الموحد، وبذلك فإن الأنظمة السيميائية تبدو واضحة المعالم في حقل الفن وبشكل خاص في الصورة الفنية؛ والتي تتموضع عبر التاريخ في خانة الأيقونة والرمز الزاخر بالإشارات والدلالات النفسية والاجتماعية والدينية، وقد قدر للصورة منذ القديم التربع على عرش الإرساليات البصرية المباشرة والتي سبقت الكتابة في الوجود، لذلك استقطبت ضمن فرعيها الدال والمدلول كل أنواع العلاقات القائمة بين أجزائها مهما كانت ضئيلة ومتخفية في ثنايا الظلال أو هالة الألوان أو بروز الأشكال، وهي تقنيات دقيقة يعتمدها الرسامون المبدعون أمثال ليوناردو دافنتشي والذي تجلت عبقريته الفنية ومقدرته الفذة في شد انتباه الناس على اختلاف مشاربهم وإيديولوجياتهم عن طريق الرسم إلى

لوحته الموناليزا أو الجيوكاندا، والتي ستكون محل دراستنا في هذا المقال من الناحية الأيقونية، وتجدر الإشارة إلى أن موضوع الموناليزا قد طرقه الكثير من الدارسين والباحثين وعلماء النفس مثل فرويد، إلا أنني أردت فقط أن أبرز وجهة نظر أخرى طرحها دان براون في رواية شيفرة دافنتشي من خلال تحليل سيميائي لصورة الموناليزا، والإشكالية المطروحة هي: ما سر شهرة الموناليزا في العالم ككل؟ وماهي قصة الابتسامة الغامضة؟ وكيف ينظر دان براون سيميائيا إلى صورة الموناليزا؟ وهل تعتبر الموناليزا من الأيقونات الدينية المسيحية؟ أم أنها تجسد عبادة الطبيعة؟ كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذا المقال وبشكل مقتضب.

1- الصورة أو الأيقونة:

ارتبطت الصورة دوما ومنذ عصور قديمة بحضارات الأمم كالحضارة الفرعونية والحضارة الآشورية والحضارة الرومانية؛ بل حتى إنسان ما قبل التاريخ استعان بفن التصوير عن طريق النحت ليخلد حياة الصيد والقنص، وهي آثار مازالت تشهدها منطقة التاسيلي بالجزائر، وبذلك عوضت الصورة إلى حد كبير عملية القراءة، كما عوض الرسم والنحت إلى حد كبير عملية الكتابة حتى العصر الوسيط " لقد عُرفت أهمية الرسم كأداة للتواصل في كل الحضارات القديمة...ومع التراجع العام للكتابة في نهاية العصر القديم وبداية العصر الوسيط، أصبح الرسم وسيلة أهم للتواصل بين تلك الشريحة من الكهنة، ومن رجال الدين وبين المؤمنين من ناحية أخرى"[1] فقد أجبرت الكنيسة على اتخاذ الرسم كوسيلة لتوصيل تعاليم الإنجيل وعلم المسيح للرعاع VULGUS وهم السواد الأعظم من الأميين في العصر الوسيط و" لم يكن البابا غريغور الكبير هو الوحيد الذي أدرك هذه الأهمية بل إن كل رجال الكنيسة قد أدركوا ذلك أيضا من خلال عملهم اليومي، وبالتحديد في بحثهم عن أفضل وسيلة لشرح أحداث الكتاب المقدس للمؤمنين به"[2] فقد كان البابا غريغور الكبير ينصح الأساقفة في رسائله الكثيرة التي بعثها إليهم" باستخدام أداة فعالة للتواصل مع المؤمنين وهي الرسم"[3] وتبقى الصورة تعبيرا بصريا معادا يحاكي فيه الفنان ما يقع عليه بصره.

ومن جهة أخرى يمكن للمتلقي فهم الرسالة البصرية وتحليل مضمونها بشكل مباشر حسب مرجعيته الدينية والاجتماعية والتاريخية، إذن"فالصورة معطى حسي للعضو البصري...أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء"[4] فهي بذلك تمثل الكل الفني المكتمل لوجود علاقات متعددة بين مختلف جوانبها المتمثلة في الجانب الحسي والعقلي وبين المعرفي والإبداعي؛ فهي باكتمالها هذا"إنما تعكس على نحو دقيق ومباشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر، كما أنها ترتبط بهذا النمط أوثق ارتباط"[5] والصورة بهذا المفهوم تتحول إلى أيقونة Icone ويرى بيرس أنها إشارة تقيم علاقاتها بموضوعها من خلال الشبه الموجود بينهما مثلا:" الصورة الفوتوغرافية هي مثال عن الإشارات الأيقونية، لأن هناك شبه بين ما تمثله والموضوع (الشخص) فالمؤشر والأيقونة هما إشارات لها دوافعها ومبرراتها، أي نستطيع أن نعلل الرابطة بين الدال والمدلول منطقيا وعقليا"[6] أما الرمز فهو بمثابة الإشارة اللغوية عند سوسير التي تكون علاقتها بالموضوع اعتباطية لا مبرر لها.

ومن هذا المنطلق ننظر إلى الصورة الفنية على أنها مركبة من فكرة المبدع، ومختلف المواد التي تتجسد عن طريق فعل الرسم ما يجعلنا"نتتبع ضرورة هذه اللحظات(الجوانب) منفردة(أي) ظهور الصورة بوصفها شكلا، وبنية وعي"[7] ،أما الشكل

فمهم جدا في الرسم لأنه يقودنا حتى إلى التكوين الذي هو فن التنظيم بطريقة فنية للعناصر المختلفة المتاحة للفنان حتى يعبر عن مشاعره وفكره وهذه هي قيمة العمل الفني، إذ يؤكد بول كلي Paul Klee على أهمية هذه العملية قائلا:"إن اللوحة تتقدم تدريجيا من خلال أبعاد عديدة وهامة، ليس من المناسب الإشارة إليها بعد ذلك على أنها عملية تركيب أو بناء بل يجب أن نعطيها اسم التكوين"[8] ومن جهة أخرى يعلمنا ليوناردو دافنتشي في مؤلفه " تعلم الرسم" طريقة مختلفة وبأدق التفاصيل في فن الرسم إذ يقول:" لن أنسى أن أضع بين هذه الوصايا طريقة مبتكرة جديدة في المعالجة...وإن كانت ذات فائدة كبيرة في حث العقل على مختلف الابتكارات ويحدث هذا إذا ما رحت تتفحص جدرانا ملطخة ببقع مختلفة، أو أحجارا من أنواع مختلفة فإذا ما احتجت إلى ابتكار تصور لمكان ما استطعت أن ترى هناك وبشتى الأشكال مثيلا لمناظر طبيعية مختلفة... أشياء يمكنك أن تجمعها في صورة متكاملة...فلا تحقرن رأيي هذا الذي أذكرك به ولا تجدن ثقلا في التوقف مرة أخرى والنظر إلى... أماكن أخرى مماثلة، ستجد فيها إذا ما تصفحتها صيدا من الابتكارات المدهشة ما يحث عقل الرسام على ابتكارات جديدة تصبح سبب شهرتك، ذلك أن الأشياء الغامضة تحث العقل على ابتكارات جديدة"[9] ولاشك في أن لهذه الطريقة موقفا جادا اتجاه إبداع الصور، ما يساعد الوعي الفني في البداية وهذا حتى يثمر خيال الفنان إبداعات بالغة في الجرأة إلى درجة تصوير الإله ما حدا بالكنيسة إلى التضييق على الرسامين والفنانين ومحاولة إبعادهم عن ميدان الدين وهو ما يعتبر عندهم هرطقة، "وقد أدى الخلاف حول السماح أو عدم السماح بتجسيد الإله في صورة إلى ما كاد يكون انشقاقا في الكنيسة (مناهضو الأيقونات) مما يدل على أن مشكلة التصوير الفني كانت قد أصبحت مشكلة اجتماعية ملحة"[10]، إلا أن الدين المسيحي في القرون الوسطى جسد نفسه كمحور تدور حوله الإيديولوجيا وجميع حقول المعرفة، وحتى الأخلاق والفن والفلسفة التي أصبحت خادما للاّهوت[11] ومن هذا المنطلق أبدع ليوناردو دافنشي في فن الرسم الخاص بالأيقونات الدينية فكانت ثمرة إبداعه الخلاق: لوحة العشاء الأخير ولوحة سيدة الصخور ولوحة الموناليزا.

2- **ليوناردو دافنتشي**:(1519/1452)

يعد من أشهر فناني النهضة الأوروبية في إيطاليا، فقد ذاع صيته كرسام ونحات بالإضافة إلى أنه كان عالما ومعماريا موهوبا، له العديد من الابتكارات والاكتشافات كما كان مهوسا بعلم التشريح وعلم الفلك والنبات والجيولوجيا، وقد اعترف دافنتشي بأنه استقى معلوماته عن الأحجار والأحافير من الكتب العظيمة لابن سينا كما عرف بحبه للطبيعة ومشاهداته الدقيقة لها وللناس في ملامحهم وطباعهم ما جعله يحدد الأبعاد ويستلهم الأفكار في رسمه، فقد كان يقول:"الضوء، الظلال، الألوان، الأجسام، التجسيم، الوضع، البعد، القرب، الحركة، السكون، هذه هي الصفات الجميلة والمزايا العشر للتصوير"[12].

ويمكن أن نرجع دقته في رسم الأبعاد إلى تعلمه العلوم الرياضية وخاصة منها علم الجبر والمقابلة فقد ذكر شارل سينبوس في كتابه تاريخ الحضارة أن" أهل بيزا الإيطاليين كانوا ينزلون مدينة بجاية في الجزائر، فتعلموا في مصانعها صنع الشمع الذي نقلوه إلى بلادهم ومن ثم إلى أوربا"[13] ولقد أطلقوا اسم بوجي على مادة الشمع؛ وهو نفسه اسم مدينة بجاية قديما، ويعتقد أن ليوناردو دافنتشي زار مدينة بجاية وقام بصنع تماثيل من الشمع بكل دقة واتقان ومن ثم أرسلها إلى أوروبا[14].

كما حاول ريختر سنة 1883 أن يثبت من بعض المصادر أن ليوناردو دافنتشي قد قام برحلة إلى مصر قبيل سنة 1483؛ إلا أن بعض المؤرخين كذّبوا هذا الافتراض بزعمهم أن رحلته إلى الشرق كانت من وحي خياله وأنه اختلقها لمتعة ما، وهذا ليجد في نفسه متنفسا لرغبته في أن يرى العالم ويقابل الصعاب[15]، ولأجل ذلك اعتبره البعض مثال الرجل العلمي الجامع لتعدد مواهبه وكثرة إنتاجه؛ فقد" استوعب أكثر نتاج عصره، عصر النهضة الأوروبية من فنون وفلسفة وعلوم...ورأى فيه آخرون قمة عليا من قمم العبقرية الإنسانية، وقد تسنى له من الاكتشافات والابتكارات الشيء الكثير"[16]، ورغم كل هذه التوجهات الفكرية في حياة الرجل إلاّ أنه كان في نظر معاصريه رساما ونحاتا في الدرجة الأولى، وذلك بدليل ما تنطق به لوحاته ورسوماته الفنية[17]، لكن دافنتشي تعرض في حياته لحسد وعداوة الكثيرين والذين وجهوا إليه عدة تهم منها:الفسوق والشذوذ والإلحاد، ولكنها لم تثبت عليه[18].

وعلى كل حال فإن قمة إبداعاته قد تجسدت في لوحة الموناليزا فكانت الصورة التي أبهرت العالم

3- الموناليزا أو الجيوكاندا:(1503)

تعد الموناليزا من أشهر أعمال ليوناردو دافنتشي على الإطلاق وتأتي شهرتها من سر ابتسامتها الأسطورية التي تتغير دلالتها في كل مرة ننظر فيها إلى اللوحة، فمرة تبدو أنها تبتسم ومرة أخرى تبدو أنها تسخر منك؛ وقد كتب أحد المؤرخين في الفن الإيطالي في هذا الشأن أن" ابتسامة الموناليزا تجعلها تبدو في آن واحد لطيفة ومتمردة، قاسية ورحيمة، وفية وغدارة"[19] ، أما الكاتب الإيطالي أنجلو كونتي فقد عبر عنها بقوله:" وابتسمت السيدة في هدوء ملكي بغرائز القهر والشراسة بكل صفات وراثة النوع بالرغبة في الغواية والإيقاع في حبائل سحر الخديعة والحنان الذي يخفي قسوة المقصد، كل ذلك ظهر ثم اختفى وراء الخمار الضاحك ثم دفعت نفسها في شاعرية ابتسامتها، وكانت في ابتسامتها فاضلة وردية قاسية ورحيمة رقيقة ومتوحشة"[20]، والموناليزا هي صورة ليزا غيراردني Lisa Gherardini زوجة قاضي فلورنسا الإيطالية واسمه جيوكاندو، والملاحظ أن الإيطاليين يسمونها La Giocconda أما الإنكليز فيسمونها The Mona Lisa.

جلب ليوناردو دافنتشي لوحة الموناليزا التي شرع في رسمها سنة 1503 ولم يفرغ منها إلا في سنة 1507 إلى فرنسا عام 1516 فاشتراها ملك فرنسا فرنسيس الأول، ووضعت في قصر فرساي، وبعد الثورة الفرنسية آثر نابليون الأول تعليقها في غرفة نومه، واللوحة اليوم معروضة في متحف اللوفر في باريس بفرنسا، وقد تعرضت للسرقة سنة1911 ثم أعيدت إلى المتحف سنة 1913.

3-1- الدراسة الأيقونية لصورة الموناليزا:

تعتبر صورة الموناليزا أيقونة منحدرة في نظر بيرس فهي" حاصل ضرب أيقونة بأيقونة وهكذا مثلا: الصورة الفوتوغرافية للوحة الجوكندا هي أيقونة الجوكندا"[21] ويمكن تمثيل ذلك فيما يلي:

أيقونة أصلية × أيقونة أصلية = أيقونة منحدرة

وهذا التمييز بين الأيقونات يشبه في اللغة التمييز بين اللغة الشيئية Object-language واللغة الماورائية أو الفوقية Metalanguage[22]، أما الأيقونة الأصلية للموناليزا فهي لوحة فنية زيتية لصورة امرأة بمقياس (77 سم × 53 سم) استخدم فيها ليوناردو دافنتشي تقنيتين هامتين في الرسم هما:

الأولى: سفوماتو(Sfumato): وتعني تقنية تمازج الألوان وهي وصف الشخصية أو رسمها ببراعة وذلك باستخدام تحولات الألوان بين منطقة وأخرى بحيث لا تشعر بتغيير اللون مشكلا بذلك بعدا شفافا أو تأثيرا مهما، وتجلت هذه التقنية بوضوح في ثوب السيدة وفي ابتسامتها.

الثانية: كياروسكورو(chiaroscuro): وهي تقنية تعتمد على الاستخدام الأمثل للضوء والظلال لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة عالية جدا، إذ قام ليوناردو دافنتشي بإضافة تعديلات عبر الإضاءة والظل مستخدما تباين الألوان لإظهار التفاصيل.

وتنتمي هذه التقنية إلى المدرسة الكلاسيكية الواقعية التي تقوم على التطلع نحو مثالية الجمال إذ يمكن للفنان أن يبلغ أقصى درجات الجمال بحيث يجري تحديد الحركة في التصوير الزيتي من اليسار إلى اليمين ما يبرز الصورة في شكل أقوى وأعنف من خلال البيانات المكانية والنغمة اللونية.

تحتوي اللوحة على النصف العلوي من جسد ليزا (أي من الوجه حتى البطن تقريبا) إذ تحتل مساحة كبيرة في اللوحة وهي تضع يدها اليمنى على يدها اليسرى وهما فوق بطنها، أما الخلفية فهي عبارة عن منظر طبيعي خلاب تتمثل عناصره في مجرى الماء والصخور والتلال والجبال، أما اللون الطاغي على اللوحة فهو اللون الأخضر الخاص بثوب ليزا واللون الذي يميل إلى الأصفر وهو لون بشرتها وهناك ألوان ثانوية كثيرة كاللون البنفسجي في السماء والذي يدل على غروب الشمس أما اللون الأخضر فخاص بمناظر الطبيعة ويدعو إلى الهدوء والازدهار كما استخدم تقنية الانعكاس والحركة في تشكيل حدود ومعالم الجسد حتى تبدو وكأنها جسم حي.

3-2- الدوافع النفسية لابتسامة الموناليزا:

رأى ولتر باتر Welter Bater هذه الإبتسامة غير الواعية ذات اللمسة الغادرة والتي تلعب دورها في كل أعمال ليوناردو دافنتشي فقال:"ومع ذلك فالصورة ما هي إلا رسم انعكست فيه أحلام ليوناردو دافنتشي وللشاهدة التاريخية لنا أن نعتقد أن هذه كانت سيدته المثالية وقد تمكن أخيرا من لمسها وتجسيمها"[23] ، فقد حاول الكثيرون استجلاء السر الكامن في ابتسامة الموناليزا وبعدة طرق كإعادة رسمها مثلا إلا أنه لم يستطع أحد أن ينجح في الكشف عن سر جاذبية تحفة الموناليزا وقد قال مونتار سنة 1899:" إننا نعلم أن لغز الموناليزا المعقد لم يكف عن إبهار عين كل المعجبين طوال أربعة قرون، لم يحدث أن عبر فنان بعظمة عن ماهية الأنوثة في الحنان والتدلل والتواضع واللذة الشهوانية البالغة كل أسرار القلب الوحيد والعقل المتأمل والشخصية التي تتوارى في الخفاء لتظهر إشعاعها فقط"[24]، أما عالم النفس فرويد فقد أرجع سر ابتسامتها إلى زمن الطفولة المبكرة والتفكير الحالم وهو:" النمط المميز للتفكير البدائي السابق على المنطق في المراحل الأولى للثقافة البشرية والأسطورة، فحياة الفرد في شخصيته هي التي أبقى عليها الزمن من طفولة الحياة النفسية للجنس البشري، أما الأحلام فهي الأسطورة الخاصة بالفرد"[25] ، فصورة الموناليزا من وجهة النظر هذه تمثل روحانية دافنتشي الذي حرم من حنان الأم " فقد عاش وفق مثل أعلى يتمثل في حنان الأم الضائع الذي يسقطه بلا نهاية على الوجوه التي لها صلة برقة الأم حيال ابنها في كل رسوماته"[26] إلا أن فرويد يجمل تفسيره النفسي لدافنتشي في خاصيتين متميزتين هما[27]:

1- نزعته الخاصة نحو كبت غرائزه.

2- قدرته الفائقة على التسامي بغرائزه البدائية أو الفطرية.

ومن جهة أخرى اعترف فرويد بعجز التحليل النفسي عن تفسير ابتسامة الموناليزا في قوله:" لقد منحت الطبيعة الفنان بسخاء القدرة على التعبير عن أدق أسرار دوافعه واندفعاته العقلية التي هي خافية حتى عنه شخصيا (لاشعورية) وذلك من خلال الأعمال التي يبدعها ولهذه الأعمال تأثيراتها القوية على الآخرين الذين يعدون غرباء بالنسبة للفنان والذين يكونون هم أنفسهم غير واعين بمصدر انفعالاتهم، فهل يمكن أن نجد في حياة دافنتشي وأعماله مايؤيد قوة هذه الذكرى أثناء طفولته؟ بالطبع نستطيع توقيع هذا ولكن إذا وضعنا في الاعتبار التحولات العميقة التي يمر من خلالها انطباع ما في حياة الفنان قبل أن يقوم بإسهامه في العمل الفني فإن المرء يجب أن يتحفظ بحذر وتواضع شديدين ويجعل تأكده في أضيق الحدود خاصة في حالة مثل حالة دافنتشي"[28] ويمكن تعليل عجز فرويد عن إعطاء تفسير نفسي مقنع وقائم على الأسس العلمية المعروفة، بكونه اهتم فقط بمظاهر النقص في أعمال دافنتشي.

إذن عدم معرفة السر وراء جاذبية صورة الموناليزا قد فتح الباب على مصراعيه أمام سيل من التأويلات فعلامات اللوحة من الناحية الأيقونية والتقنية والنسقية قد أعطى أبعادا سيميائية لدلالة الابتسامة ودلالة الاسم ودلالة ملامح الوجه ودلالة البروز ودلالة تواري المنظر الخلفي للوحة وحتى دلالة اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين...فهذه الأمور مجتمعة تطرق إليها دان براون Dan Brown في رواية شيفرة دافنتشي على لسان عالم الرموز روبرت لانغدون.

4- **رواية شيفرة دافنتشي**[29](THE DAVINCI CODE):

تعد رواية شيفرة دافنتشي رواية بوليسية يلفها التشويق والغموض ألفها دان براون[30] الذي أقر بأن "وصف كافة الأعمال الفنية والمعمارية والوثائق والطقوس السرية في هذه الرواية هو وصف دقيق وحقيقي"، وقد علق عليها نيلسون دي ميل بقوله:" إن دان براون هو واحد من أفضل وأذكى وأكثر الكتاب براعة في البلاد، وشيفرة دافنتشي تتجاوز بتصنيفها الرواية البوليسية المثيرة بمراحل عديدة، إنها بحق عبقرية محضة"[31]أما كلايف كسلر فيقر أن الخطر والسرية يمتزجان في واحدة من أفضل قصص الإثارة التي قرأها في حياته في قوله:" رواية مدهشة يلفها الغموض الذي يرتكز على أسرار بشكل أحاجي"[32]، إذ اعتمد دان براون على نظرية المؤامرة التي نسجتها الكنيسة الكاثوليكية لتخفي القصة الحقيقية للمسيح بتواطؤ مع الفاتيكان الذي يسعى إلى فرض سلطته الدينية المطلقة على العالم المسيحي؛ وتدور أحداثها عبر 500 صفحة إذ تشتمل على مقدمة وخاتمة وبينهما 105 فصول، أما فضاء الرواية فقد شمل كل من فرنسا وبريطانيا بصفة عامة، وتحديدا تبدأ من متحف اللوفر بفرنسا عندما استدعي عالم أمريكي يدعى روبرت لانغدون وهو أستاذ علم الرموز الدينية في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية على إثر جريمة قتل في متحف اللوفر راح ضحيتها قيم المتحف جاك سونيير وسط ظروف غامضة، أين وجد هذا العالم نفسه متهما رئيسيا في الجريمة التي صادفت تواجده في العاصمة باريس لإلقاء محاضرة في مجال تخصصه العلمي، وعلى مدار الأحداث والمطاردة البوليسية له ولصوفي نوفو حفيدة القيم المقتول؛ حاول لانغدون حل ألغاز وأحاجي وتأويل رموز دينية تدل على وجود منظمة سرية مقدسة تدعى أخوية سيون[33] والتي تم إخفاء أمرها بسرية تامة لعدة قرون، وكان من أعضائها البارزين في تاريخها الطويل مكتشف الجاذبية إسحق نيوتن والرسام ليوناردو دافنتشي.

تدور أغلب أحداث الرواية حول اختراعات دافنتشي وأعماله الفنية، إذ يكتشف روبرت لانغدون وصوفي نوفو الخبيرة في فك الشيفرات سلسلة من الألغاز الشيقة والمثيرة، والتي تستدعي مراجعة التاريخ الديني المسيحي لفك رموزها وسط مطاردة شرسة ومثيرة من طرف أعضاء منظمة كاثوليكية تدعى أبوس داي[34] والتي كانت تسعى للحصول على سر الأخوية والكأس المقدسة و كانت سببا في مقتل جاك سونيير الذي كان يعلم بالمكان السري لحجر العقد The Key Stone أو الكريبيتكس والذي يعتقد أن ليوناردو دافنتشي صنعه من أجل نقل مستندات الأخوية وهي ملفوفة حول زجاجة خل بداخله، فإذا ماتم فتحه بالقوة تنكسر الزجاجة وتتحلل الأوراق بسبب الخل وبذلك تختفي المعلومات السرية والخطيرة التي ستؤدي إلى تقويض أسس الفاتيكان والكنيسة والمسيحية بشكل عام، وكان مفتاح الكريبيتكس عبارة عن شيفرة تستلزم حل لغز يقول:"ابحث عن الكوكب الذي يجب أن يكون على قبر فارس دفنه البابا" ولم يكن ذلك الفارس إلا إسحق نيوتن، والكوكب هو التفاحة التي كانت سببا في اكتشاف قانون الجاذبية...إذ قاد حل الشيفرة لانغدون وصوفي إلى كنيسة روسلين في انكلترا أين ستعثر على أخيها وجدتها المفقودين منذ زمن طويل بسبب تهديد الفاتيكان لهما لأنه يعتقد أن صوفي وعائلتها تنحدر من سلالة المسيح ومريم المجدولية " في الحقيقة كان جدي يمزح معي ويقول أنني نصف مقدسة...أنت تعلم، بسبب الأحرف الموجودة باسمي "s-o-PHI-e"[35] وفاي (PHI) تعني النسبة المقدسة والتي سيأتي الحديث عنها لاحقا.

ومن جهة أخرى يشير عنوان الرواية (شيفرة دافنتشي) إلى حقيقة وهي أن جسد جاك سونيير المقتول قد وجد في جناح دينون في متحف اللوفر عاريا متخذا وضعية الرجل الفيتروفي وهو موضوع إحدى لوحات ليوناردو دافنتشي المشهورة وإلى جانب هذا التموضع وجدت نجمة خماسية مرسومة بدمه على بطنه بالإضافة إلى الرسائل المشفرة المكتوبة على الأرض بدمه أيضا، والتي كان لها علاقة بمفهوم الأنثى المقدسة وهي نفس الشيفرات التي ضمنها ليوناردو دافنتشي لوحة الموناليزا ولوحة العشاء الأخير بحيث شاركت هذه الأعمال كلها في حل لغز مقتل جاك سونيير والذي كان من أبرز أعضاء أخوية سيون السرية.

5- سيميائية صورة الموناليزا:

اتخذ جاك سونيير قبل موته بلحظات وضعية الرجل الفيتروفي في دائرة مغلقة بعد أن كتب بدمه الشيفرة التالية:" 5-8-1-1-21-2-3-13/ O,Draconian devil! Oh, lame saint!"[36] أي أيها الشيطان المتوحش! أيها القديس الضعيف! وقد حاول عالم الرموز روبرت لانغدون حل الشيفرة عن طريق ربطها بوضعية الرجل الفيتروفي والنجمة الخماسية، مما جعله يستنتج أن جاك سونيير يحاول الإشارة إلى ليوناردو دافنتشي وإلى عبادة الشيطان "إنني أدرك ما تفكر به...لكن دافنتشي لم يمارس في الحقيقة أي نوع من الفنون الشيطانية، فقد كان إنسانا روحانيا فريدا من نوعه، وإن كان على خلاف مستمر مع الكنيسة"[37] وفي محاولاته المتكررة لحل الشيفرة كان لانغدون واقعا تحت ضغط المطاردة االبوليسية الفرنسية بقيادة بيزو فاشيه أين حاولت صوفي نوفو مساعدته حتى تبقيه إلى جانبها لمساعدتها على حل شيفرة جدها، وبعد أخذ ورد حول معنى الأرقام الواردة في الشيفرة توصلا إلى أنها متوالية فيبوناتشي التي تحوي النسبة المقدسة للطبيعة وهي فاي(PHI=1.618) وتسمى أيضا النسبة الإلهية والتي لها علاقة وطيدة بالنجمة الخماسية ووضعية الرجل

الفيتروفي؛ أين توصل لانغدون أخيرا إلى حل الشيفرة وذلك عن طريق الجناس التصحيفي وهو إعادة ترتيب الحروف نفسها وبطريقة معينة بحيث نتحصل على جملة أخرى ومعنى مخالف تماما للمعنى الأول وهي" !the Mona Lisa ! Leonardo Davinci"[38] أي: ليوناردو دافنتشي! الموناليزا !

تحاول صوفي نوفو الرجوع إلى صالة العرض أين علقت لوحة الموناليزا، فيما راح لانغدون يؤكد أن شهرة الموناليزا أو الجيوكاندا لا تعود إلى ابتسامتها الغامضة، بل يتعلق الأمر بكون ليوناردو دافنتشي قد أقر أنها أفضل انجازاته على الإطلاق" كان يحمل اللوحة معه أينما سافر ومهما كانت وجهته، وإذا سئل عن السبب أجاب أنه صعب عليه أن يبتعد عن أسمى عمل عبر فيه عن الجمال الأنثوي"[39] وهو يرى أن اللوحة تحمل رسالة خفية تكمن في طبقات الألوان "فقد كانت الموناليزا في الواقع واحدة من أكثر الدعابات الخفية في العالم، وقد تم الكشف عن تركيبة المعاني المزدوجة والتلميحات الهازلة الموثقة والواضحة في اللوحة، في معظم كتب تاريخ الفن...كانت الغالبية العظمى من الناس لازالت تنظر إلى ابتسامة الموناليزا على أنها سر عظيم وغامض"[40].

ويستمر لانغدون في استرجاع ذكرياته وهذه المرة تذكر أنه شارك سر الموناليزا مع مجموعة من المجرمين في سجن مقاطعة إيسيكس وذلك في إطار برنامج جامعة هارفرد الرامي إلى إدراج التعليم الجامعي في نظام السجون وهو يحاول فك رموز صورة الموناليزا المعروضة على الحائط أمام السجناء- الذين كانوا رجالا أذكياء إلى جانب فظاظتهم وخشونتهم- قائلا:"إن الخلفية المرسومة وراء وجهها غير مستوية...لقد رسم دافنتشي خط الأفق من جهة اليسار أخفض بشكل كبير من جهة اليمين"[41] وذلك ليجعل الموناليزا تبدوا أكبر بكثير من جهة اليسار بالنسبة لجهة اليمين،وتعد هذه التقنية أحد قوانين تكوين الشكل، وهو قانون الأساسية أو الأهمية أين يكون الشكل البارز والكبير في التكوين مسؤولا عن الوحدة أي على الفنان في نظر رسكن، أن يحدد شكلا بارزا وتجتمع حوله الأشكال الأخرى الأقل أهمية وإخضاعها له[42]، إلا أن تركيزه على الاتجاه من اليسار إلى اليمين لم يكن عن حسن نية، بل كان له قصد" فعلى مر العصور حددت مفاهيم الذكر والأنثى جهتين، فاليسار هو الأنثى واليمين هو الذكر، وبما أن دافنتشي كان شديد الإعجاب بالمبادئ الأنثوية، لذا جعل الموناليزا أعظم من الجانب الأيسر"[43]، وتعود المبادئ الأنثوية إلى عبادة الآلهة الأنثى التي سادت في العصور الوثنية "ولئن كانت الآلهة الرئيسة مؤنثة في البداية، بحكم أن النشاط الإنساني الإلهي كان له صفة الطبيعة حينذاك-إنجاب الأولاد-فإن اللوحة قد تغيرت فيما بعد،بحيث أن المقام الأول أصبح من نصيب الآلهة المذكرة والأبطال المعلمين اللذين يقيمون نظاما عاقلا على الأرض"[44]، في حين إرتبط ذكر الكأس المقدسة في الرواية بعبادة الآلهة الأنثى"أما النجمة الخماسية ....فهي رمز يعود إلى ما قبل المسيحية ويدل على عبادة الطبيعة، فقد كان القدماء يتصورون عالمهم على أنه منقسم إلى نصفين- المذكر والمؤنث-وكان إلههم وإلهتهم يعملان معا ليحافظا على توازن القوى...إن هذه النجمة الخماسية تمثل النصف المؤنث في كل الأشياء وهو مفهوم يطلق عليه المؤرخون الدينيون اسم: الأنثى المقدسة أو الآلهة المقدسة"[45] ويضيف لانغدون بعض المعلومات للمساجين في قوله:"في الواقع كان دافنشي يؤمن بالتوازن بين الذكر والأنثى، ويعتقد بأن الروح البشرية لا يمكنها أن ترتقي إلا بوجود العناصر المذكرة والمؤنثة...وأن موناليزيته هي لا ذكر ولا أنثى، إنها التحام بين الاثنين، وهي رسالة أراد دافنتشي من خلالها الإشارة إلى الجانبين معا في آن واحد"[46]، ولعل هذا التوازن المنشود عند ليوناردو دافنتشي

يُرد إلى معرفته بالإلهة "فينوس" ذات الخصائص المتفردة في الميثولوجيا اليونانية لأن " قاسم فينوس Venus محايد في شكله إذ أن فينوس كانت روح الحديقة بغير جنس محدد(لا ذكر ولا أنثى) قبل أن تصبح إلهة الحب العظيمة"[47] أي أنها خنثى وهو الأمر الذي جعله يبدع في رسم الموناليزا فيجسد خصائص فينوس في لوحته.

وتجدر الإشارة إلى أن علماء النفس يرون أن اختبار منيسوتا الخاص بقياس درجة الإبداع لفئة الذكور يدعو إلى الدهشة بسبب حصولهم على درجة مرتفعة جدا على مقياس"الأنوثة- الذكورة" إذ أن المبدعين الذكور يميلون أكثر للأنوثة" ويتضح من هذا أن الشخص الأكثر إبداعا هو الذي يكشف أكثر عن تفتحه على مشاعره وانفعلاته الخاصة...واهتمامات واسعة تتضمن الكثير مما يعتقد...أنه ذو طابع أنثوي"[48] ونفترض أنه إذا ما طبقنا هذا المقياس على ليوناردو دافنتشي ستكون النتائج مذهلة إذ لا يخلو أي عمل فني إبداعي عنده وفي أدق تفاصيله من تقديس للأنثى ومحاولة إعادة التوازن للتقابل(أنثى/ ذكر) في العالم الذكوري الذي ينعت الأنثى بالشيطان" إن تعاليم عبادة الآلهة الخالدة ترتكز على معتقد يقول أن هناك رجال متنفذين وأقوياء في الكنيسة المسيحية الأولى خدعوا العالم من خلال نشر أكاذيب حطت من شأن المرأة ورجحوا بذلك كفة الميزان لمصلحة الرجل...وتعتقد أخوية سيون أن قسطنطين وخلفاؤه الذكور نجحوا في تحويل العالم من الوثنية المؤنثة إلى المسيحية الذكورية وذلك بإطلاق حملة تشهير حولت الأنثى المقدسة إلى شيطان مريد ومحت تماما أي أثر للآلهة الأنثى في الدين الحديث"[49] وصار بذلك الإمبراطور قسطنطين يلقى التوقير والتبجيل في الإمبراطورية المسيحية الأولى[50].

وقد تدعم موقف لانغدون في هذا الموضوع عندما اكتشف هو وصوفي نوفو الشيفرة الثانية مكتوبة على الزجاج الخاص بلوحة الموناليزا وكان قد كتب جاك سونيير عليه" SO DARK THE CON OF MAN "[51] أي: " خداع الرجل كريه للغاية" وبعد إخضاع الجملة للجناس التصحيفي توصلت صوفي نوفو إلى حل الشيفرة وهي كالتالي:"MADONA OF THE ROCKS "أي: "سيدة الصخور" وهي لوحة أخرى من إبداعات ليوناردو دافنتشي الفنية" وابتسمت ابتسامة انتصار، لقد فاتني حل شيفرتين روبرت، لم أكن أنوي أن أدع الثالثة تفوتني"[52] إلا أن الشيفرة الثانية جعلت لانغدون يكشف عن حقائق محكمة التفتيش الكاثوليكية التي قامت بنشر كتاب مالوس ماليكاروم أو مطرقة الساحرات والذي يعتبر أكثر منشور دموي عرفه تاريخ البشرية" هذا الكتاب لقن العالم فكرة خطر النساء الملحدات ذوات الأفكار المتحررة، وعلمت الإكليروس كيفية العثور عليهن وقتلهن...ومن بين اللواتي كانت تحكم عليهن الكنيسة بأنهن ساحرات كن...القابلات بسبب ممارستهن المهرطقة حيث يستخدمن الخبرة والمعرفة الطبية لتحقيق آلام الوضع وهي حسب ادعاء الكنيسة آلام فرضتها العدالة الإلهية على النساء عقابا لهن على ذنب حواء التي أكلت من تفاحة المعرفة، هذا الإدعاء كان أساسا لنشوء فكرة الخطيئة الأولى"[53] وبذلك انتهى عهد الأنثى وانقلبت الآية حسب رأي روبرت لانغدون إلى صالح الرجل وهو ما يعرف في الأنثروبولوجيا بالمجتمع الأبوسي والذي ظهر كرد فعل على المجتمع الأموسي.

5-1- دلالة اسم الموناليزا:

حاول لانغدون دعم رأيه والتعمق أكثر في دلالة صورة الموناليزا من خلال البحث في سيميائية الاسم " THE MONA LISA" فاسم اللوحة يحل محل العنوان الذي يختزل مضمون العمل الفني ويشير إليه أي أنه الرمز الذي يختزل كثافة الدلالة في أي عمل فني ويحيل إليه، لذلك يعتقد لانغدون أن" دافنتشي قد ترك دليلا واضحا يؤكد أنه يفترض باللوحة أن تكون خنثى، هل سبق لأحدكم أن سمع بإله مصري يدعى أمون"[54] وكم كانت دهشة لانغدون كبيرة عندما أجاب أحد السجناء " إنه إله الخصوبة الذكرية!"[55] فأيقونة أمون في الهيروغليفية المصرية تصوره في" هئية رجل برأس خروف وترتبط قرونه المقوسة الغريبة بالكلمة الانكليزية الدارجة HORN أي قرن والتي ترمز إلى الخصوبة الذكرية"[55] أما ما يقابله في هذه الخصوبة فهي الإلهة المصرية للخصوبة الأنثوية وهي إزيس التي كانت تكتب بحروف تصويرية هي ليزا L'isa"[56] فإذا ما كتبنا اسمي الإله والإلهة متتاليين سيظهر لنا اسم الموناليزا جليا "AMON L'isa " وكم كانت دهشة السجناء كبيرة عندما توصلوا إلى أن إدماج اسمي إلاهي الخصوبة الذكرية والخصوبة الأنثوية أسفر عن اسم الموناليزا، هنا ختم لانغدون محاضرته قائلا:" أيها السادة ليس وجه الموناليزا هو الذي يبدو خنثى فحسب بل واسمها أيضا، وهذا أصدقائي الأعزاء هو سر دافنشي وسبب ابتسامة الموناليزا الغامضة"[57] والتي تحمل بين حنانها وقسوتها ذلك التكامل الذي تنتجه ثنائية(أنثى/ذكر).

إذن حاول دان براون على لسان بطل روايته روبرت لانغدون أن يجمع بين معطيات الصورة الشكلية والمضمونية وهو ما يطلق عليه التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية" إن المضمون أو المضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيب يجمع بين ما ينتمي إلى البعد الأيقوني (التمثيل البصري الذي يشير إلى المحاكاة الخاصة بكائنات أو أشياء...) وبين ما ينتمي إلى البعد التشكيلي مجسدا في أشكال من صنع الإنسان وتصرفه في العناصر الطبيعية...وتعد الصورة من هذه الزاوية ملفوظا بصريا مركبا ينتج دلالته استنادا إلى التفاعل القائم بين مستويين مختلفين في الطبيعة، لكنهما متكاملان في الوجود"[58]؛ وبهذا تثبت الدراسة السيميائية جدارتها في دراسة الأعمال الفنية كصورة الموناليزا باعتبارها دالا Signifier صادرا عن مبدعها ليوناردو دافنتشي، أما المدلول Signified فهو ما يقابل المعنى أو الموضوع الجمالي الذي يكون كامنا في الوعي الجمعي بمعنى" التقاليد والأعراف الفنية التي تمثلها المجتمع و الكامنة في الوعي الخفي، والتي تعين المتلقي على اختيار الموضوع الجمالي وربط الدال بمدلول أو بالمعنى المترجم"[60]، وعلى المتلقي أن يعي كل هذه الجوانب المتشابكة، ويظل متفتحا على إبداعات الفن من خلال إقامته لأنساق فنية مشتركة بينه وبين المبدع ما يبرز العلاقة المجازية بين العمل الفني كدلالة والواقع التاريخي الثقافي والاجتماعي العام كمدلول[61]، وبذلك يتحرر هذا العمل من أحادية التأويل وينفتح على زخم من القراءات يضاهي زخم الدلالة الفنية، لهذا فالألوان والأشكال والخطوط تتسرب إلى الصورة محملة بدلالات سيميائية" إنها أبعاد أنثروبولوجية مشتقة من الوجود الإنساني ذاته، فهي لذلك ليست سابقة عن الممارسة الإنسانية، بل هي مرتبطة بخطاب إنسان يجنح إلى منح الطبيعة أبعادا دلالية تتجاوز الأبعاد المادية الوظيفية"[62]، وتبقى صورة الموناليزا تشع بالدلالات الأنثروبولوجية المؤسسة للوجود الإنساني عبر كل تدرجات الألوان وانحناءات الخطوط وبروز الأشكال أو

ظمورها... إنها بحق شريط دلالي صامت ينتظر من يعرضه لضوء التأويل ليشع دلالة ضاربة في عمق التارخ الإنساني والأسطوري

هوامش البحث:

1 **غيورغي غاتشف، الوعي والفن**، ترجمة نوفل نيوف،مراجعة سعد مصلوح، عالم المعرفة، ع146،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت،فبراير1990،ص148.

2 المرجع نفسه،ص148.

3 المرجع نفسه، ص147.

4 **حميد سلاسي، ماهي الصورة؟** مجلة علامات، ع5، 1996 (موقع سعيد بن كراد)

5 **غيورغي غاتشف، الوعي والفن**، ترجمة نوفل نيوف،ص11.

6 **أدمير كورية، سيمياء براغ للمسرح (دراسات سيميائية)** منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،1997، ص5.

7 **غيورغي غاتشف، الوعي والفن**، ترجمة نوفل نيوف،ص15

8 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)** دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،2005 ، ص136.

9 **غيورغي غاتشف، الوعي والفن**، ترجمة نوفل نيوف،ص53.

10 المرجع نفسه، ص134.

11 المرجع نفسه، ص136.

12 **علي عبد المعطي، فلسفة الفن رؤية جديدة**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص213.

13 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص317.

14 المرجع نفسه، ص318.

15 **سيقموند فرويد، ليوناردو دافنتشي، دراسة تحليلية**،ترجمة: أحمد عكاشة، دار الكتب، مصر، 1970، ص96.

16 **مجدي سيد عبد العزيز، موسوعة المشاهير، الكتاب الأول**، ط1، دار الأمين للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، 1996، ص42.

17 المرجع نفسه، ص43.

18 المرجع نفسه، ص44.

19 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص336.

20 المرجع نفسه، ص337.

21 **عادل فاخوري، حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء)** مجلة عالم الفكر المجلد 24 ع 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1996، ص183.

22 المرجع نفسه، ص183.

23 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص323.

24 المرجع نفسه، ص326.

25 **سيقموند فرويد، ليوناردو دافنتشي**، دراسة تحليلية، ص96.

26 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص338.

27 **شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، عالم المعرفة**، ع109، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987، ص32.

28 المرجع نفسه، ص33.

29 **دان براون، شيفرة دافنتشي، رواية، ترجمة سمة محمد عبد ربه**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2004. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية قد حققت رواجا كبيرا بين الأجيال الشابة في أمريكا وأوروبا وقد بلغ حجم مبيعاتها 8 ملايين نسخة، كما ترجمت إلى أكثر من 50 لغة، كما قامت شركة كولومبيا بيكشتورس بتصوير الرواية كفيلم سينيمائي وتم عرضه أول مرة في افتتاح مهرجان كان السينيمائي في فرنسا في 19 ماي 2006.

30 **دان براون**(Dan Brown) من مواليد 22 يونيو 1964 في ايكستير، نيوهامبشير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية. وهو مؤلف أمريكي لقصص الخيال والإثارة الممزوجة بطابع علمي وفلسفي حديث وبأسلوب مشوق مكنه من تحقيق أفضل المبيعات. من أعماله عدة روايات منها: الحصن الرقمي(1998) ملائكة وشياطين(2000) نقطة الخديعة(2001) شيفرة دافنتشي(2003) مفتاح سليمان(2007).

31-32 أنظر الغلاف الخلفي لرواية **شيفرة دافنتشي**.

33 **أخوية سيون**: وتعرف أيضا باسم جمعية سيون الدينية وهي جمعية سرية تأسست عام1099 وهي منظمة حقيقية، ففي عام 1975 اكتشفت مكتبة باريس الوطنية مخطوطات عرفت باسم الوثائق السرية، ذكرت فيها أسماء أعضاء عدة انتموا إلى جمعية سيون الدينية ومن ضمنهم السير إسحق نيوتن ، وساندرو بوتشيلي، وفيكتور هوجو، وليوناردو دافنتشي. أنظر: **دان براون، شيفرة دافنتشي**، رواية، ص11.

34– **أبوس داي**: مجموعة أسقفية فاتيكانية تعرف باسم أبوس داي وهي مذهب كاثوليكي متشدد وأصبح حديثا مثار جدل بسبب تقارير أفادت عن غسيل للأدمغة والإكراه والقسر والقيام بممارسات خطيرة تعرف" بالتعذيب الجسدي الذاتي". أنظر: **دان براون، شيفرة دافنتشي**، رواية، ص11 وص40 ومابعدها.

35 **دان براون، شيفرة دافنتشي**، رواية ، ص109.

36 المرجع نفسه ، ص55.

37 المرجع نفسه ، ص58.

38 المرجع نفسه ، ص114.

39-40-41 المرجع نفسه ، ص135.

42 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص137.

43 **دان براون، شيفرة دافنتشي**، ص136.

44 **غيورغي غاتشف، الوعي والفن**، ترجمة نوفل نيوف، ص34.

45 **دان براون، شيفرة دافنتشي**، ص47.

46 المرجع نفسه ، ص136.

47 **جيفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، ع173، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ماي 1993، ص73.

48 **حسن أحمد عيسى، الإبداع في الفن**، عالم المعرفة، ع24، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر1979، ص235.

49 **دان براون، شيفرة دافنتشي**، ص141.

50 **جيفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ص80.

51 **دان براون، شيفرة دافنتشي**، ص141.

52 المرجع نفسه ، ص151.

53 المرجع نفسه ، ص142.

54-55 المرجع نفسه ، ص136.

56-57-58 المرجع نفسه ، ص137.

59 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص162.

60-61 **أدمير كورية، سيمياء براغ للمسرح (دراسات سيميائية)** ص15.

62 **قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة**، ص162.